



## ثمانين عاماً

مشكلة اسامة بن لادن مع الولايات المتحدة تعود، بحسب ما قال، الى نيف وثمانين عاماً. لماذا هذا التحديد؟ بين كل ما تفوه به الشريك السابق لوكالة الاستخبارات المركزية، لعل هذه القراءة الزمنية اكبر دليل على ضبابية الخطاب الذي يدعي ابن لادن من خلاله تعبئة الجماهير. ٢٠٠١ ناقص ٨٠، نصل الى بداية العشرينات، وقل نهاية الحرب العالمية الاولى. هل يقصد ابن لادن التقسيم الاستعماري للمنطقة العربية على قاعدة اتفاقية سايكس - بيكو؟ مستبعد، فلا يغيب عن احد ان الولايات المتحدة لم تكن طرفاً فيه، فضلاً عن ان رئيسها آنئذ كان من اطلق مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها.

ام انه يعني احباط الثورة العربية؟ مستحيل والسبب نفسه. ثم ان لا حنين هاشمياً يتوقع من واحد من خريجي المدرسة الوهابية -السعودية، وان أسقطت عنه الجنسية، ناهيك بان امجاد الثورة ومرجعية "العربية الفتاة" والاحلام الفيصلية لا تعني الا بلاد الشام (وربما الحجاز) ولا يمكن ان تساهم في تجييش القاعدة الفعلية التي يطمح اليها ابن لادن، سواء في قلب الجزيرة او في مصر (بواسطة حليفه الظواهري)، وكم بالحري باكستان والاسلام الآسيوي. ربما المقصود وعد بلفور؟ مجدداً، لا علاقة للولايات المتحدة بالامر، والاهم ان لا علاقة لابن لادن به ايضاً، وقد بات معروفاً انه لم يتنبه الى وجود القضية الفلسطينية الا بعدما فرغ من "اولويات" هي في صميم الاهتمامات العربية: تشييتشينا مثلاً.

لا بد اذاً ان يكون الغاء الخلافة عام ١٩٢٤ هو ما يؤرق المرابط في "امارة افغانستان". ولكن ما شأن الولايات المتحدة في ذلك؟ تلك هي في الواقع المشكلة الكبرى التي يطرحها خطاب اسامة بن لادن. لا شيء فيه يفسر حدة العداء لاميركا، وما قد يلقي الضوء عليه يأتي من خارجه، وتحديداً من الفكر القومي واليساري الذي ما فتئ دعاة الاسلام السياسي من امثال ابن لادن والظواهري يقارعونه، وحياناً يقاتلونه بالسلاح. ليست السياسة الاميركية بريئة، والكثير من الشعوب في العالم لها ما يكفي من الاسباب لمناهضتها، سواء أكانت هذه الاسباب عامة تتصل بتركيبة النظام العالمي أم خاصة، كدعم الديكتاتوريات في اميركا اللاتينية وفي الشرق الاوسط الرعاية الممنوحة الى اسرائيل (منذ ١٩٦٧ او منذ ١٩٤٨، ولكن ليس منذ ثمانين عاماً).

الا ان الفكر الاسلامي لا يملك التراث الفكري المقنع في هذا المجال. حتى الانعطاف الذي احدثته الثورة الايرانية في هذا الفكر وترجمه "حزب الله" في لبنان الثمانينات لم يفض الى تغليب مقاومة النظام العالمي على الممارسة الداخلية التي تعطي الاولوية ل "اعادة اسلمة" المجتمع وحياناً الدولة وفق نظرة نمطية سلطوية بلغت اوجها مع تغييب النساء في امارة افغانستان الطالبانية.

لكن اميركا، يقول ابن لادن، هي رأس الكفر العالمي. منذ ثمانين عاماً؟ يعني، ليس تماماً. لم تكن كافرة عندما كانت تستخدمه لمحاربة "الكفر" السوفياتي. طبعاً، يحق للمرء ان يغير رأيه وسلوكه. ويحق له حتى ان يقتنع ان بمقدوره تجييش ملايين من البشر بمجرد ان ينطق هذه الكلمة. هل يحق



النصار  
٢٠٠١/١٠/١٢

لملايين من البشر التضحية بالمستقبل تلبية لدعوة لم يتكلف مطلقها حتى ان يببرها بخطاب متماسك  
خال من الاخطاء التاريخية؟

سمير قصير



<b>Id-Reference</b>	<b>01-Pr-000475</b>	
<b>Media</b>	<b>(Support)</b>	HC
<b>Title</b>		ثمانون عاماً
<b>Subtitle</b>		
<b>Section</b>		
<b>Language</b>		عربي
<b>Source</b>		النهار
<b>Page</b>		
<b>Date</b>		٢٠٠١/١٠/١٢ 12/10/2001
<b>Author</b>		سمير قصير
<b>Co-Author</b>		
<b>Keywords</b>		
	<b>Persons</b>	اسامة بن لادن - ظواهري
	<b>Locations</b>	شرق اوسط - ولايات متحدة - سعودية - باكستان - افغانستان - أميركا لاتينية - اسرائيل
	<b>Dates</b>	١٩٦٧ - ١٩٤٨ - ١٩٢٤
	<b>Themes</b>	شرق اوسط - ولايات متحدة - اسامة بن لادن - استخبارات اميركية - تقسيم استعماري - حرب عالمية اولى - ثورة عربية - اتفاقية ساكس بيكو - تشينشينا - مدرسة وهابية سعودية عربية فتاة - اسلام آسيوي - وعد بلفور - قضية فلسطينية - اسلام سياسي - سياسة اميركية - نظام عالمي - فكر اسلامي - ثورة ايرانية - حزب الله
<b>Subject</b>		